

" الملاح التائه "

في مايو ١٩٣٤م صدر الديوان الأول لشاعرنا بعنوان " الملاح التائه " ... صدر هذا الديوان وقد جاوزه على طه الثانية والثلاثين من عمره وأرى أن هذا الديوان كان انعكاسا للمرحلة الرومانسية الأولى في حياة شاعر الجندول وهي مرحلة المنصورة بما نحفل به من قلق وحبيرة وشك وتمرد وحزن وكآبة وتأمل ...

ان على محمود طه في هذا الديوان يفكر في الحياة أكثر مما يشعر بها ويتأملها أكثر مما يحاول الاندماج فيها . وينحدر تصاعده من تأملاته الطويلة فتحمل صفة مافي التأمل من عناصر الجلال والهدوء ...

وقد أحدث صدور الديوان أصداء واسعة ووجد فيه النقاد لونا جديدا من شعر التأمل الفكري العميق .

واستقبله الدكتور طه حسين بترحاب وقال عنه : (١)

" ان شخصيته الفنية محبة للنق حقا ، فيها عناصر تعجبني كل الاعجاب وتكاد تفتنني وتستهويني ، فيها خفة الروح ، وعذوبة النفس ، وفيها هذه الحيرة العميقة ، الطويلة العريضة ، التي لاحد لها ، كأنها محيط لم يوجد على الأرض .

هذه الحيرة التي تصور الشاعر ملاحا تائها حقا ، والتي تقذفه من شك الى شك ومن وهم الى وهم ، ومن خيال الى خيال ، والتي لا تستقر به على حقيقة حتى تزعجه عنها ازعاجا وتدفعه عنها دفعا ، وتقذفه الى حقيقة أخرى لا يكاد يدنو منها ويتبينها بعض الشيء حتى يراها أشد هولاً وأعظم نكراً ، واذا هرب يهرب منها ويجد في الهرب " .

كان هذا هو استقبال طه حسين الحار لهذا الديوان الجديد .

XXXXXXXXXXXX